قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من قيام الف شهر ليس فيه ليلة القدر

## المجلس الرابع في فضيلة ليلة القدر واخفائها وحكمة اخفاء البعض الاشياء

انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فخمه باضماره من غير ذكره شهادة له بالنباهة
المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي انزل فيه
بقوله وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزاله فيها بان ابتدا
بانزاله فيها او انزله جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبرائيل
ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلث وعشرين سنة وقيل المعنى انزلناه
في فضلها وهي في اوتار العشر الاواخر من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي
الى اخفائها ان يحيي من يريدها الليالي الكثيرة وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور
فيها لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير او لما روي انه عليه السلام
ذكر اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله تعالى الف شهر فعجب المؤمنون وتقاصرت اليهم
اعمالهم فاعطوا ليلة خيرا من مدة ذلك الغازي تنزل الملائكة والروح فيها باذن
ربهم بيان لما فضلت على الف شهر وتنزلهم الى الارض او الى السماء الدنيا او تقربهم
الى المؤمنين من كل امر من اجل كل امر قدر في تلك السنة وقرئ من كل امرء اي من اجل
كل انسان سلام هي ما هي الا سلامة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة ويقضي في غيرها
السلامة والبلاء او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر
اي وقت مطلعه اي طلوعه وقراءة الكسائي بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان على
غير قياس كالمشرق وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة القدر اعطي من الاجر
كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر من القاضي البيضاوي والفقاهة الشهر
في رفعة القدر وكمال الشرف وكونه كذلك فانه سنام سبق ذكره صريحا فصح ارجاع
الضمير اليه والجمهور على انها مختصة برمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن مع قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فوجب ان تكون ليلة القدر في رمضان
لئلا يلزم التناقض ثم قيل انها تدور في ليالي رمضان تارة تكون في العشر الاول وتارة
تكون في العشر الوسطى واخرى في العشر الاواخر وهي اشهر الروايتين عن ابي حنيفة رح

حتى لم تبلغ انت ايها العبد غاية فضلها وعلو قدرها قال بعض العارفين كيف تعلم حقيقة تلك الليلة ما لم تعاينه بعض امر ليلة القدر ما يدركه فهمك الافهم احدث للملائكة والانبياء

وذهب

وذهب صاحباه الى انها تدور في العشر الاواخر من شهر رمضان استدلالا بما روي
ابو سعيد الخدري رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه السلام سئل
اي ليلة هي فقال عليه السلام التمسوها في العشر الاواخر في شهر رمضان فاطلبوها
في كل وتر وذهب اكثر العلماء الى انها ليلة السابع والعشرين وذكروا فيها امارات
منها ان هذه السورة ثلثون كلمة وشهر رمضان ثلثون يوما والكلمة السابعة
والعشرون منها هي لفظة هي وتلك اشارة اليها ومنها ان ليلة القدر تسعة احرف
وقد ذكرها الله تعالى في هذه السورة ثلث مرات فبلغ عدد حروفها سبعا وعشرين
فتلك اشارة الى انها هي الليلة السابعة والعشرون ومنها انه كان لعثمان بن ابي العاص
غلام فقال يا مولاي ان البحر يعذب ماؤه ليلة من الشهر قال اذا كانت تلك الليلة
فاعلمني فاذا هي السابعة والعشرون من رمضان وقال عبيد بن عمر كنت في ليلة
السابع والعشرين في البحر فاخذت من مائه فوجدته عذبا سلسا قوله وتسميتها
بذلك لشرفها على سائر الليالي ثم ان شرفها يحتمل ان يكون راجعا الى العامل
فيها على معنى ان من اتى فيها بالطاعة صار ذا قدر وشرف ويحتمل ان يرجع الى نفس العمل
على معنى ان الطاعة فيها لها قدر وشرف زائد على شرف ما يقع في سائر الليالي
قوله او لتقدير الامور فيها روي عن ابن عباس رض انه قال ان الله تعالى قدر فيها
كل ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق واحياء واماتة الى مثل هذه الليلة
من السنة الآتية ويسلمه الى مدبرات الامور من الملائكة وهم اسرافيل وميكائيل وعزرائيل
وجبرائيل والتعليم ان تقدير الله تعالى لا يحدث في تلك الليلة فانه تعالى قدر المقادير
قبل ان يخلق السموات والارض في الازل بل المراد اظهار تلك المقادير للملائكة
في تلك الليلة بان يكتبها في اللوح المحفوظ وهذا القول اختيار عامة العلماء
قوله وذكر الالف اما للتكثير فان العرب تذكر الالف وتريد المبالغة في الكثرة
واما لما روي انه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني اسرائيل حمل السلاح
على عاتقه في سبيل الله تعالى الف شهر وهي ثلثة وثمانون سنة واربعة اشهر

علامات

Copyright © King Saud University